اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 27-12-2009 رقم العـدد: 3376 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 18 رقم القصاصة: 1

حديث الملك

خادم الحرمين للسياسة الكويتية: الجيش دحر المتسللين ولم يدخل اليمن

الملك: الاقتصاد السعودي بخير وتأثير الأزمة المالية العالمية كان محدودا

خادم الحرمين الشريفين

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 27-12-2009 رقم العـدد: 3376 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 18 رقم القصاصة: 2

الكويت: واس، الوطن

أكـد خـادم الحرمـين الشريفـين الملـك عبدالله بن عبدالعزيز، في حديث لصحيفة "السياسـة" الكويتيـة نـشر أمـس وأجـراه معـه رئيـس تحرير صحيفة "السياسـة" أحمـد الجـار اللـه، أنـه تـم دحر المتسـللين مـن اليمن إلى السـعودية وأن الجيـش لـم يدخـل الأراضي اليمنية، قائلا إن المملكـة محميـة والأشرار سـيُهزمون زمـراً كانـوا أو حكومات.

وتحـدث الملـك عبدالله عن مجلـس التعـاون الخليجـي ودولـه، قائـلا "أريـده قـوة واحدة قـادرة يهابها القاصي قبل الداني، قوة فاعلة بمسار واحـد وبإحسـاس وحدوي، وهـذا ما يجـب أن يكون عليه مجلـس التعـاون. أطمـح أن أرى مسـار هذه الدول أفضل بكثـير مـن مسـار الاتحـاد الأوروبي، فلديها كل مقومات الترابط المصلحي التي تجعلها وحدويـة بصـورة أفضل من الاتحاد الأوروبي".

وحـول الأزمـة الماليـة العالميـة أكد خـادم الحرمين أن الاقتصاد السـعودي بخير، والتأثـير الـذي تركتـه الأزمة الماليـة العالميـة كان محدودا، مشـيرا إلى أن أسـعار النفـط تتجه نحو الاسـتقرار بل إنها قد ترتفع بشكل معقول.

وبالنسبة لسيول جدة، قال الملـك إن التحقيقـات لا تزال جاريـة لتحديد المسـؤول عن هذه الكارثة ومحاسبته، وقال "لقـد تألمنا لما حدث وواسـينا منكوبي السـيول، لكن ذلك لا يكفي إذ يجب تحديد المسؤول ومحاسـبته، ولن نتهاون مع أي مقـصر في هـذا الشـأن"، معتبرا أن السيول كشفت عما يجـب فعلـه في الأيـام المقبلة وتحسـين البنية التحتية سواء في جدة أو في المدن السـعودية الأخرى.

وحول إطلاق أربـع قنوات تلفزيونيـة ذات مسـار ديني، قال خـادم الحرمين إن الغاية من هذه المحطات هي التعريف بالثقافـة والدين الإسـلاميين وفق النور الصحيح الذي أتى به نبينـا محمد صلى الله عليه وسـلم. وفي ما يلي نص حديث خادم الحرمين الشريفين:

سـيدي خـادم الحرمين الشريفـين، كيـف تنظرون إلى أعمـال مؤتمـر القمـة الثلاثـين لـدول مجلـس التعـاون الذي عقد أخيرا في الكويت؟

بدايـة لا بـد مـن الإشـارة إلى أن ما اتسـم به الاسـتقبال الحافـل والضيافـة والحفاوة قـد دل عـلى مـدى الأصالـة وكرم الضيافـة اللذين تتمتع بهمـا الكويت، ولقد أدار أخي سـمو الأمـير الشـيخ صبـاح الأحمد أعمـال القمة بالحنكة والحكمـة البالغـة. ووجدنـا عند الشيخ صباح كل المشاعر الطيبـة التي تعكـس صفاته الخلوقـة والراقيـة ونقـاء السريـرة تجاه بلدنـا وأسرتنا في المملكة العربية السـعودية، وهنـا دعنـي أقول لـك إن ما يربطنا بالكويت وأهلها وبيت الحكم فيها هو أخوي وعميق جـدا، ويكتسـب معانيـه من العلاقـة التاريخية، وهو مثال حقيقي على الترابط والتعاون بين الأشقاء بكل ما يحمل ذلك من المعانـي في صدق الروابط المثالية.

أما فيمـا يتعلق بما انطوت عليـه أعمال القمة، فلقد كانت محطـة مـن محطـات تأكيد التضامـن بـين دول المجلس. هـذه الـدول التـي مـنَّ اللـه عليهـا بنعمة الترابـط الفعال وتبـادل المصالـح الـذي يعلي مـن شـأنها عـلى الصعيدين العربي والدولي، والمواقف التي أعلنت في البيان الختامي أو في كلمات القادة تعبر بصدق عما تعمـل من أجلـه دول مجلس التعـاون، ونحـن في المملكـة نشـعر أن طريق دول المجلس واحد يقوم عـلى صدق النوايا والعمـل مـن أجـل مسـتقبل أفضـل لشـعوبنا، ولقد كانت أعمـال المؤتمر خطـوة أخرى في طريـق البناء، ولاسـيما أن بعضاً من المشـاريع قد أقرت في القمة، وهي مشاريع حيوية تخـدم النهضـة الاقتصاديـة والعمرانية والتنمية المستدامة لشـعوب المنطقـة نعـم هـي مشاريع مهمة لكن ليست كل ما نطلبه ويطلبـه الناس منا، نريد أكثر مما أنجز.

سـيدي خـادم الحرمين الشريفـين، هـل أنتـم مرتاحـون لهـذه النتائـج التـي خلصت إليهـا القمة، أم تريدون أكثر؟

دعنـي أقـارب المسـألة من ناحيـة أخـرى، فعندما أقارن بـين علاقـات دول الاتحـاد الأوروبـي فيما بينهـا، وأنظر إلى العلاقـات الخليجيـة - الخليجيـة، ويعلـم اللـه إنني أتحـدث بـكل صـدق عندمـا يسـألني أحد عن هذا الشـأن، فأقـول عندمـا أنظـر إلى مـا بين شـعوب ذلـك الاتحاد من اختـلاف في العـادات واللغـة والثقافـة، ورغـم ذلـك قطع اتحادهم شوطا كبيرا في سبيل التوحـد والتضامـن، والربط المصلحي بين شـعوبهم. إنني أطمـح أن أرى دول مجلـس التعاون الست، والتي يجمعها الديـن الواحد واللغة الواحدة، بـل اللهجـة الواحـدة، أقـول أطمـح أن أرى مسـار هـذه الدول أفضل بكثير من مسـار الاتحاد الأوروبـي، فلديها كل مقومـات الترابـط المصلحـي التي تجعلها وحدوية بصورة أفضل من الاتحاد الأوروبي.

لقـد وافقنـا في القمـة على الربـط الكهربائـي بـين دول المجلس، والربط المائي وأقرت اتفاقيـة العملـة الخليجيـة الموحـدة، كمـا اتخذنـا قرارا بإنشاء سـكة حديد تربط بين الدول السـت، وهذه المشاريع بدايـة جيـدة لمرحلـة جديدة من عمـر المجلس بعـد مرور ٣٠ عاما على تأسيسـه، لكننا

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 27-12-2009 رقم العـدد: 3376 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 18 رقم القصاصة: 3

نتطلـع إلى أفضـل مـن ذلك, فنحـن منذ ٣٠ عامـا نتحدث ونعلن بالأقـوال وكنا نريد أن تسـبق أفعالنـا الأقـوال وكنا نتطلـع إلى مـا يعـبر حقيقـة عن قوة وأهميـة دول المجلس ووزنها الحقيقي, فهذه الدول السـت مهمة جدا عـلى صعد كثـيرة, وموعـد شـعوبها مع التطور يجـب أن يأخذ منحى سريعا جـدا, فالزمن لا يرحم وهـو سـيف إن لـم تقطعـه المنطقة قطعها.

إن دولنـا تمتلـك ثقافـة وحضـارة دينيـة إنسـانية عميقـة, وتتمتـع بقـوة اقتصادية كبـيرة, ولذلك فهي قـادرة عـلى تحقيـق قفـزات كبيرة في مجال التطور والنمو, وعليها أن تتماشى مع تطورات العـصر حتى لا تكـون خارج الركب العالمي لحركة التطور.

سـيدي خـادم الحرمين, أنتم مـاذا تريدون من هذه الدول الست أن تكون؟

رغباتـي لا تخـرج عـن رغبات النـاس الذيـن تابعوا جلسـات القمـة الخليجيـة الأخـيرة في الكويت, اسـألهم, فليـس المسـؤول أعلـم مـن السـائل, اسألهم ماذا يريدون فتعرف ماذا أريـد, فأنا واحد منهـم, واعتقد أنكـم تعرفون طموحـات أبنـاء دول مجلس التعـاون لأنهم يقولـون ذلك بصوت عال في كل منتدياتهم, وفي تجمعاتهـم, إننـا هنـا نتحـدث عـن امـال ورغبات شـعوب تـدرك تمامـا مـاذا يعني التضامن والتعاضد بين القادة وبين الشـعوب وتبادل المصالح بين الدول.

إن هؤلاء يريـدون من قادة دولهم أن يتحركوا وفق مسار واحـد, أي عبر طريـق واحد, سـواء في الأسـواق العالمية, أو في المحافـل الدوليـة, بدلا من أن تذهـب كل دولة في طريق, فعند ذاك يتفـرد بنا أصحاب المصالـح في الخـارج, سـواء أكانـت هـذه المصالـح نابعة من أجنـدات ثقافيـة يريدون تصديرهـا إلى مجتمعاتنـا, أم مـن مصالـح اقتصاديـة يفرضها القوي على الضعيف.

تسألني ماذا أريد أن يكون عليه مجلـس التعاون؟ أريده قـوة واحـدة قـادرة يهابهـا القاصي قبل الداني, قوة فاعلة بمسـار واحـد وبإحسـاس وحـدوي, وهـذا مـا يجب أن يكون عليه مجلس التعاون.

سـيدي, بعد ثلاثين عاما من عمر هـذا المجلس كيف تنظر إلى أداء قادته ودوله؟ وهل هم وهو في تحسن ؟

اليوم غـير الأمـس, كما أن دوام الحال مـن المحال, ومما لاشك فيه أن المتغيرات في الأداء والعلاقـات بين القـادة اليوم غير التي كانت عليه في الأمس, لكن كمـا قلـت في جوابي عن سـؤال سـابق إننا نريد نتائج أفضـل, نريـد أن نحقـق مـا يردده الناس في منتدياتهم.

لقـد ترسـخ هـذا المجلس بفضل التضامن بين شـعوبه وقادتـه, وهـذا هـو الأهـم, وهـو يحتـاج إلى الكثـير من العمل الصادق في سـبيل رقيه وتقدمـه حتـى نسـتطيع أن نترك لأجيالنا القادمة ما تفخر به.

في القمـة شـددت كثـيرا عـلى التضامن, وأنـا أقول ما في قلبـي, أي إن مـا في قلبـي على لسـاني, لقد شـددت على التضامـن, وكيـف يجـب أن تكـون العلاقـات بـين الدول والشـعوب والقيـادات في المجلس, فالقيادة عبء وأمانة ولعل الله ينير قلوبنا وطريقنا إلى مـا فيه خير الأمة والأوطان حتى نكون أمة قوية قادرة.

علينا ان نتنبه إلى ان العالم من حولنا مضطرب, ولقد مر بعاصفة اقتصادية لم تبق ولم تـذر, حمدنا اللـه أننا خرجنا منها رغم الذعر الذي عاشـته العامـة, والآن العالـم يتحدث عن كارثـة بيئية قد تكون لها آثار سـلبية على الأرض, إلا ما شاء الله وقدر.

إن العالـم عـاش ويعيـش مشـكلات بعضهـا جـرى تجاوزه , والبعض الآخر يمكن تجـاوزه, وهناك مشـكلات لا تـزال قيـد الدراسـة, وفي ظل هذه الأجواء, أليـس من حقنا أن نطالب بمزيد من التضامن بيننـا في دول المجلس, بل بين الدول العربية كافة؟

إذا لـم نتضامـن سـنكون لقمـة سـائغة للطامعـين, أو سـنخضع لـشروط الأجندات الخاصـة ببعـض القـوى, والعالم يستقوي على الضعيف وينفـرد بـه, وعـلى العرب أن يتعلمـوا مـن تجـارب الماضي وينظـروا إلى المسـتقبل بـكل مسؤولية, ورغم أننا نطمح إلى الكثير في "الخليجـي", إلا أن

المملكة محمية والأشرار سيُهزمون زمراً كانوا أو حكومات

أسعار النفط تتجه نحو الاستقرار بل إنها قد ترتفع بشكل معقول

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 27-12-2009 رقم العـدد: 3376 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 18 رقم القصاصة: 4

العرب يستطيعون أن يتعلموا من الثمـار التـي جنتها دول هـذا المجلـس في الثلاثين عاما الماضية, كمـا أن دول الخليج من حقهـا الطبيعي أن تكون متضامنـة إلى أبعـد الحـدود لتكـون القوة الفاعلة وحتى لا يستفرد بها أحد.

لقد كنت صريحا مع الإخوة القـادة في القمـة الأخـيرة في الكويت عندما قلت إن المملكة وقادتهـا يسـعون إلى كل مـا يكون فيه خـير دول المجلس, ونريد أن نـرى تضامنا يصل إلى درجة الإحساس الوحدوي, ولا أخفيكم أننا شعرنا بالرضا والتضامـن عندما أعلن القادة ومنـذ بدايـة جلسـات القمة, وبكل صراحة, دعمهم الكامل للمملكـة العربية السـعودية في مواجهتهـا للمتسـللين على حدودنا.

في هذا الشـأن, سـمعنا من قـادة المجلـس ما كنـا ننتظر أن نسـمعه, وهذا الأمر يبعث الراحـة في النفـس والخاطر, وهنـا لا بد من الإشـارة إلى أن هذه الحفنة المتسللة ليست هي القـوة الحقيقية التي نحاربها لنتقي شرها, إنما السـؤال: ما القـوة الحقيقية التـي تحرك هـذه الحفنة؟ إن حقيقة الأمر معروفة, ومعروفـة الأهداف, ولمـاذا هي في تلـك البقعة من بلادنا ولكن اللـه دائما ينصر عباده الصالحين.

سيدي, بمناسبه الحديث عـن المتسـللين إلى أراضي المملكـة، هل يطمـئن أبناء المملكـة ودول مجلـس التعاون أنكم بخير؟

النـصر ولله الحمـد اكتمل بعد دحـر المتسـللين ولم يعد في أرضنـا غـير أبنـاء المملكة, ولقد كانت تعليماتي واضحة وصريحة إلى جيشـنا الباسل, نصره اللـه, أن يكـون حدود تحركـه أرض المملكـة وألا يخطـو أي خطـوة داخـل الأراضي اليمنية.

قلنا لهـم أبعدوا المتسـللين وحافظـوا عـلى أمـن وحدود بلادكـم فقـط, هـذه كانـت تعليماتـي, فنحـن دولـة لا تتدخـل في شـؤون الآخريـن, ولا نـرضى أن يتدخـل أحد في شـؤوننا, ولقـد أدار الجيـش السـعودي المعركـة بـروح وطنيـة عاليـة نقدرهـا لـكل

أريد مجلس التعاون قوة يهابها القاصي والداني وأفضل من الاتحاد الأوروبي

قطاعات الجيـش, وما النصر إلا مـن عنـد اللـه سـبحانه وتعالى.

سيدي، ما هدف المعتدين مـن تسـللهم إلى أراضي المملكة؟

العالـم كلـه بـات يعرف الأهـداف الشريـرة التـي حاولت هذه الحفنة تحقيقها مـن التعـدي عـلى المملكـة, فهـذه الأرض التـي اختارها الله سـبحانه وتعالى, لتكون بـلاد الحرمـين الشريفـين محميـة مـن العـلي القدير, ومنصورة على الأشرار الذين لا يعرفون إلى الكلمة السـواء سـبيلا, ولذلـك هـم يثيرون الفتـن والقلاقـل لأهـداف شريرة, لكن كل هذه الغايات الشريـرة سـتهزم أينما كان أصحابهـا, أكانـوا زمـرا أم حكومات, وسـتبقى المملكة, أرض الصـلاح والإيمـان, محميـة بمشـيئة اللـه ثـم بالجيش السـعودي الباسـل الـذي عهدنـاه دائمـا حامي الحمـى في الدفـاع عن وطنه وأمتـه، لقـد دحـر الفئـات الباغيـة وحفـظ اللـه بلادنا وأهلنا. والمحافظة على الوطن جهاد مقدس.

ولا بـد من التذكير أن الذين يبيعون دينهـم وأوطانهم من أجل حفنة من المال أو لتحقيق أوهـام في أذهانهـم سـيكون مصيرهم الخسران والهزيمة. نعود إلى التأكيد أننا في المملكة لا نتدخل في شأن أي دولة ولا نـرضى أن تتدخـل الـدول في شـأننا, والزمرة المتسللة التي اعتـدت على أرضنـا عرفت أن المملكة عصية عـلى غير أهلها كائنـا مـن كان ومهمـا كبرت قوته, فكيف بزمـرة متمردة, قوتها ليست ذاتية وقد نصرنا الله عليها.

التجربـة الاقتصاديـة السعودية محط أنظار دول مجلس التعاون وخصوصا بعـد الأزمـة الماليـة التـي عصفت بالعالم كله, وتعافي المملكة بسرعة من تأثيرات هـذه الأزمة عـلى الاقتصاد السعودي, كيف تنظرون إلى ما هو قادم لجهة الاقتصاد السعودي والمنطقة ككل؟

قبـل كل شيء, لا بـد مـن التأكيد أن الاقتصاد السعودي بخـير, والتأثـير الـذي تركته الأزمـة الماليـة العالميـة كان محدودا, وهو ناتج عن الذعر الـذي سـاد أوسـاط العامة, وهـذا أمـر طبيعي لـم يحتج وقتا حتى عاد الناس واطمأنوا إلى المعالجـات التـي اتخذتها الدولة في هذا الشأن.

التحقيقات جارية في كارثة السيول لتحديد المسؤول ومحاسبته ولا تهاون مع مقصر

لقـد كانـت الأزمـة الاقتصاديـة مؤلمـة لبعـض الدول, ومـا طالنا منها ليس أكثـر مـن تأثير غـير موجع نتيجـة ذعـر العامـة كمـا قلـت, لكـن كانـت أجهزتنا الاقتصاديـة مدركة لكل ذلك واتخـذت ما يجـب أن يفعل,

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 27-12-2009 رقم العـدد: 3376 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 18 رقم القصاصة: 5

ولقـد كانـت ميزانيتنـا في السنة الماضية أعلى مما كانت عليه في السـنة التي سبقتها, عـلى الرغم من الأزمـة المالية العالمية وهذه السـنة ستكون أفضـل مـن السـنة الماضية وهذا سـينعكس إيجابيا على الاقتصـاد السـعودي, وهـو عمومـا في حالة ممتـازة جدا وللـه الحمد. فالمملكـة لديها وعي استثماري وطني يقوده قطـاع حكومـي متمـرس وقطاع أهـلي خبير بمجريات أمور العالم الاقتصادية.

أمـا فيمـا يتعلـق بالاقتصـادات الدوليـة ومـا تعانيـه من ذيول الأزمة فإننا نـرى أنهـا لا تـزال تعانـي إلا أنهـا تتجـه نحـو التعافي السريـع, ومـن الطبيعـي أن تتأثـر دول الإقليـم الخليجي مـن ذلـك, لكن التأثـيرات لم تكن بحجم الذعر الذي سـاد العامة كما قلـت, فصناديقنا السعودية السيادية لم تتأثر, والنمـو السـعودي لا يـزال يرتفـع ليـس بسرعـة ولكن من دون تراجـع, ونحن الآن أمـام اقتصـاد نشـط , أكان على صعيـد الدولة أم القطاع الخاص, ورغم الأزمة العالمية إلا أن الرغبـات الخارجيـة للاسـتثمار في المملكـة زادت خلال العام الماضي, وتحسـن الناتج الوطني نسبيا وتراجع التضخـم, وكل ذلـك بشـائر خـير ويضفـي متانـة عـلى الاقتصـاد السـعودي. وهـذا الأمـر لا ينطبـق عـلى المملكة وحدها ففي دول "التعاون" الأوضـاع الاقتصاديـة, كمـا أرى وأتابـع, بخـير وهي إلى مزيد من التحسـن, وهذا أمر يسعدنا ويفرحنا جداً.

كنا توقعنـا في بداية العام أن تـتراوح أسـعار النفط ما بـين ٧٥ و٨٠ دولارا للبرميل الواحد, وهو السـعر العادل, وها هي الأسـعار تتوافق مع توقعاتنا. والأسـعار النفطية إلى ثبـات وربمـا إلى ارتفـاع عاقل.

سـيدي خادم الحرمين, كلنـا في دول المجلـس شـعوبا وحكومات شعرنا في قراراتـك فيمـا يتعلـق بكارثة سـيول جدة غضبة الحليـم الـذي يعمـل مـن أجـل إرضاء اللـه عز وجل وإصـلاح الوطـن, وهـي قـرارات إصلاحيـة تقطع الطـرق عـلى المهملـين, إلى أين وصلت قضية معالجة هذه الكارثة؟

لا تـزال التحقيقات جارية لتحديـد المسـؤول عـن هذه الكارثة. نعم, لم أكن مرتاحا لمـا حـدث في جـدة, ورغـم أن هـذه الأمطـار والسـيول هطلـت بـإرادة اللـه ولا راد لإرادتـه سـبحانه, إلا أن ذلك لا يعنـي ألا نكون عـلى أهبة الاسـتعدادات لمواجهـة ذلـك وإبعـاد أي أضرار يمكـن أن تنشـأ عن مثل هذه السـيول, وهو أقـل ما يجـب أن يكون عليه الوضـع, إنما الأسـاس ألا تكـون هناك أي مسـببات تساعد على حدوث كارثة على النحو الذي شهدته جدة.

لقد تألمنا لما حدث وواسينا منكوبـي السـيول, لكن ذلك لا يكفـي إذ يجـب تحديـد المسـؤول ومحاسـبته, ولـن نتهـاون مع أي مقصر في هذا الشـأن, لقد كشـفت السيول عمـا يجب أن نفعلـه في الأيام المقبلة وتحسين البنية التحتية سـواء في جـدة أو في المـدن السـعودية الأخـرى, وأمـام الحكومـة الكثير مـن الأعمال فيما يتعلق بالبنيـة التحتية, ولعـل المـولى جلـت قدرتـه يرشـدنا إلى ما فيـه المصلحة والخير العام لشعبنا وبلادنا, لقد شـدَّدت في جلسة مجلس الوزراء بمناسـبة الإعلان عن الميزانيـة على ضرورة حُسـن أداء الأجهـزة بالتعامـل مـع متطلبـات الميزانيـة وما فيها من خير كثير, كما شدَّدت على حسن الأداء وسرعته وهو أداء سـيظل تحت نظـري ومحط مراقبتي.

سـيدي خادم الحرمين, لقـد أمرتم وزيـر إعلامكم بإطـلاق أربـع قنـوات تلفزيونيـة ذات مسـار ديني, ما الغاية من ذلك؟

إن الغاية من هذه المحطات هي التعريف بالثقافة والدين الإسـلاميين وفـق النـور الصحيـح الذي أتـى به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إنها قنوات سـتبث السيرة النبويـة وتفسـير الآيـات البينـات، فهـي محطـات تثقيـف صحيـح لديننـا الحنيـف, وذلـك لنبعـد عنه أولئك الذين لم يروا فيه إلا ما يتفق مع مصالحهم, ففسروا الآيـات والأحاديث على غير ما هـي عليه, إنها قنـوات ندعو الله أن نفيد بها عباده.